

منذ البداية، كان الشيطان يبتكر استراتيجيات كثيرة ليُسقط الإنسان في الهلاك الروحي بطريقة قد يصعب معها الرجوع. وهو يفعل ذلك عبر دراسة ما يُغضب الله أكثر، ثم يسعى إلى نشره بين الناس حتى يجلب عليهم الدينونة والهلاك.

عبادة الأوثان في العهد القديم كمثال

في العهد القديم، أعطى الله شعب إسرائيل الوصايا العشر. وكانت الوصايا الأربع الأولى تتعلق بعلاقة الإنسان بالله. فقد أمروا ألا يكون لهم آلهة أخرى، وألا يصنعوا تماثيل منحوتة، وألا يستخدموا اسم الرب باطلاً، لأن الله إله غيور.

«... (لا تملكوا آلهة أخرى) 20: 3-5 :
...»
«... لا تصنعوا تماثيل منحوتة...»
«... لا تستخدموا اسم الرب باطلاً...»

لاحظ الشيطان أن الله شدّد على هذه الوصايا، وأنه إله غيور. لذلك ركّز جهوده على دفع إسرائيل إلى عبادة الأوثان والآلهة الغريبة. وكانت النتيجة دينونات شديدة، منها السبي والدمار.

وبالفعل، عبر تاريخ إسرائيل، كانت عبادة الأوثان من أهم أسباب سقوطهم (انظر (2 ملوك 17: 7-18).

استراتيجية الشيطان المستمرة عبر الأجيال

استمرت هذه القاعدة عبر التاريخ. فالشيطان دائمًا يستهدف ما يبغضه الله أكثر، ليوقع الناس في الدينونة.

وفي الأيام الأخيرة، أعلن الله أيضًا عن حالة روحية محددة تُغضبه بشدة، وقد زاد الشيطان من نشاطه في هذا المجال تحديدًا.

كنيسة لاودكية: عصر الكنيسة الأخير

بحسب النبوات الكتابية، نحن نعيش في فترة كنيسة لاودكية، وهي الكنيسة السابعة والأخيرة كما وردت في سفر الرؤيا. وتمثل الكنائس السبع مراحل روحية مختلفة عبر تاريخ الكنيسة، وتُعد لاودكية المرحلة الأخيرة قبل مجيء المسيح.

«... (16-14 :3) ...»

«...»

...»

...»

...»

”المعنى الروحي لـ “الفتور

يُفهم الفتور في اللاهوت على أنه حالة من التنازل الروحي، حيث يعترف الإنسان بالإيمان بالله لكن قلبه منقسم في الولاء. فهو ليس رفضًا كاملاً لله (بارد)، ولا التزامًا كاملاً (حار)، بل حالة وسطية مختلطة.

ومن منظور لاهوتي، هذا يمثل الرياء الروحي، وعدم الثبات، وانقسام الولاء.

وقد حذر المسيح بشدة من هذه الحالة لأنها تعطي إحساسًا زائفًا بالأمان مع غياب التغيير الحقيقي.

تركيز الشيطان: ليس الرفض الكامل بل التنازل

من أخطر استراتيجيات الشيطان أنه لا يسعى دائمًا إلى جعل الإنسان يرفض الله “تمامًا، بل يجعله “فاترًا

:بدلاً من دفع الناس إلى الظلمة الكاملة، يفضّل حالة مثل

- شخص يذهب إلى الكنيسة لكنه يعيش في الخطية

- شخص يعرف الله لكنه يمارس خطايا سرية
- شخص يخلط العبادة بأسلوب حياة عالمي

وهذا يؤدي إلى ارتباك روعي ويضعف التوبة الحقيقية

التحذير من الأمان الزائف

:وقد حذر يسوع أيضًا من الثقة الدينية الزائفة

مزمور 7: 22-23 (مزمور داود):
«... لا تثقوا في أعمالكم، ولا تثقوا في قوةكم، ولا تثقوا في ثروتكم، ولا تثقوا في جمالكم، ولا تثقوا في قوةكم، ولا تثقوا في قوةكم، ولا تثقوا في قوةكم...»
...
«... لا تثقوا في أعمالكم، ولا تثقوا في قوةكم، ولا تثقوا في ثروتكم، ولا تثقوا في جمالكم، ولا تثقوا في قوةكم، ولا تثقوا في قوةكم، ولا تثقوا في قوةكم...»

ويُظهر هذا التحذير أن الأعمال الدينية الظاهرية لا تكفي بدون علاقة حقيقية وطلاقة صادقة للمسيح.

التلمذة الحقيقية: دعوة إلى التوبة

رسالة المسيح إلى لاودكية تحمل توبيخًا ورحمة في آن واحد

«...»
...»
...»

فالذهب المصفى بالنار يرمز إلى الإيمان الحقيقي المُنقّى، والثياب البيضاء ترمز إلى البر، وكحل العينين يرمز إلى البصيرة الروحية

تأمل لاهوتي

من منظور لاهوتي مسيحي

- يدعو الله شعبه إلى المحبة الكاملة (تثنية 6: 5)

- (الكنيسة مدعوة إلى القداسة والتميز (1 بطرس 1: 15-16)
- (ويحذر الكتاب المقدس باستمرار من التنازل الروحي (يعقوب 4: 4)

لكن كثيرًا من اللاهوتيين يؤكدون أن رسالة لاودكية ليست دينونة بلا رجاء، بل دعوة مفتوحة للتوبة، لأن المسيح ما زال واقفًا على الباب يقرع.

الخاتمة

رسالة لاودكية هي تحذير خطير من التنازل الروحي. فليس أخطر شيء هو رفض الله بشكل صريح، بل القلب المنقسم الذي يبدو متدينًا لكنه بلا تغيير حقيقي.

:ودعوة المسيح اليوم ما زالت كما هي

.كن يقظًا روحيًا. كن صادقًا. تب. واتبع المسيح بالكامل.

(فكن غيورًا وتب» - رؤيا 3: 19 (فاندايك»

.نسأل الله أن يمنحك نعمة الثبات والأمانة حتى النهاية في المسيح

Share on:
WhatsApp